

## [٥٨] التوجيه المهني

**المفهوم:** يمكن تعريف التوجيه بأنه: عملية مساعدة أو تقديم العون للأفراد حتى يتمكنوا من تحقيق الفهم اللازم لأنفسهم وتوجيههم بحيث يستطيعون الاختيار عن بينة ويتخذوا من السلوك ما يسمح لهم بالتحرك في اتجاه هذه الأهداف التي اختاروها بطريقة نكية أو تسمح بتقويم لمسار بشكل تلقائي (القاضي وآخرون، ٢٠٠٢: ٢٩)؛ ويقصد به أيضاً بأنه: عملية تهتم بتقديم المشورة في مجال ما (موسى، ٢٠٠١: ١١٦).

وإلى جنب هذا، يتميز التوجيه عن الإرشاد كما أثار إلى ذلك للقاضي وآخرين (٢٠٠٢: ٣٠) في الجوانب التالية:

- يمارس التوجيه في المدارس بالنسبة لكل قتلמיד بلا استثناء، فيجب مساعدة كافة التلاميذ في جهودهم الرامية إلى تحصيل المعلومات والتخطيط وحل المشاكل.
- كما أن التوجيه لا يقتصر على أي فئة عمرية بل هو خاص بكل الأعمار. إذ يعتقد البعض خطأ أنه خاص بالمرحلة الثانوية، وإنما وفقاً لدراسات النمو نجد أن هناك مهاماً خاصة بكل مرحلة عمرية يجب أن ينجزها الفرد حتى يصل إلى تمام نضجه وبالتالي فالتوجيه دور يقوم به ابتداء من الطفولة إلى النضج وما بعده.
- لا يقتصر التوجيه على المجال المهني فحسب وإنما يتناول كافة نواحي النمو الإنساني.
- يعمّن التوجيه للفرد على فهم نفسه وتسميتها واستغلال استعداداته وقدراته.
- لتوجيه عملية تعاونية تشمل الموجه والمطلّب والأب والمدرس.
- لتوجيه جزء لا يتجزأ من أي برنامج تربوي.

وقد بدأت حركة التوجيه المهني على يد فرانك بارمسونز Parsons الذي أسس مكتب توجيه المهني عام ١٩٠٨ في ولاية بوسطن بالولايات المتحدة الأمريكية؛ ولذي ألف كتاب "اختيار مهنة" عام ١٩٠٩؛ والذي يعد أول وأعضه كتب التوجيه المهني. وإلى جنب هذا، عقد في بوسطن عام ١٩١٠ أول مؤتمر قومي للتوجيه المهني؛ كما صدرت أول مجلة للتوجيه المهني عام ١٩١٠. ومن ثم، انتشرت حركة التوجيه المهني، وأنشئ في أمريكا عام ١٩١٣ الاتحاد القومي للتوجيه المهني. وفي الثلاثينات جنب للتوجيه والإرشاد أنظار رجال الاقتصاد بسبب تطور الآلات والتخصص المهني ومشكلات وقت الفراغ وقبطالة ولقواعد وغيرها. وزاد الاهتمام بشئون الموظفين والعاملين من حيث الاختيار والتوزيع والكفالية الإنتاجية. وبعد ذلك تنوعت النشاطات والاهتمامات في مجال التوجيه المهني (زهران، ١٩٨٠: ٤٢).

وقد بُنيت لدراسات التي أجريت في مجال التوجيه بصفة عامة، أن التوجيه المهني هو الأساس في التوجيه، من حيث أن القيمين على المصنّع، وأصحابها، كان مهم الأكبر مضاعفة إنتاجهم قدر الإمكان، وذلك لتلبية حاجات الأسواق العالمية من السلع التي ينتجونها. وحيث أن الإنسان هو للدعامة الرئيسية للإنتاج، فقد بدأ الاهتمام بالعمل والقيمين المهنين، وتوجيههم لإنتاج أكبر كمية من البضائع المصنعة، عن طريق توجيههم مهنياً، وتشجيعهم مادياً بحيث يتناسب ما يتقاضونه من أجر مع ما ينتجونه من أعداد السلع المصنعة (قاضي وآخرون، ٢٠٠٢: ٤٧).

علاوة على ذلك، يعتقد المربون أن التوجيه المهني هو الأساس من حيث للنشأة وأنه سيق للتوجيه التربوي، فقد بدأه بارمسونز Parsons، ودعا إلى إتباع أساليب معينة في التوجيه المهني، وإلى إدخاله في المدارس لعلامة، باعتبار أن من وظائفها إعداد الشباب للحياة المهنية، وتوجيههم إلى المهن الملائمة لهم (مرسي، ١٩٧٩: ٦٤).

وعليه، يهدف التوجيه المهني إلى الكشف عن أصن عمل يلائم شخصاً معيناً، أما الاختيار المهني فيهدف إلى انتقاء أصن الأشخاص لعمل معين، ورغماً عن وجود فروق بين الأهداف المباشرة للتوجيه المهني والاختيار المهني إلا أن غالباً ما يتداخل الاثنان، فمثلاً يمكن أن تعتبر عملية وضع فرد في العمل الذي يناسبه بمثابة عملية توجيه، إذا حدث ذلك في مؤسسة كبيرة يوجد فيها وظائف كثيرة مختلفة، بينما لا تعدو عملية التوجيه، في الأماكن ذات الصناعات القليلة وذات المهن المتميزة القليلة، أن تكون مجرد إخبار طلق العمل عن صلاحيته لأي من هذه الأعمال في هذه الفرص المهنية الضيقة. إضافة إلى هذا فإن التوجيه المهني والانتقاء المهني لا يوجد قط في مجتمعهما، بل يوجد تشابه كبير كذلك في الطرق الفنية التي يستعملها كل منهما (جيلفورد، ١٩٥٦: ٧٥٥-٧٥٦).

ويؤكد طه (١٩٨٦: ٧٠) على أن الاختيار المهني يقصد به انتقاء أو اختيار أصح أو أفضل الأفراد، ولتفهم من المتميزين للمهنة. ويرى إبراهيم (١٩٩٢: ٧٢) أن مفهوم الاختيار المهني يشير إلى تفضيل الفرد لنمط معين من الأعمال لتحقيق الرضا عن العمل.

ومن الشائع أن نرى الإرشاد والتوجيه مقترنين ببعضهما البعض، وعلى العموم فإن الإرشاد المهني هو عملية مساعدة الفرد في اختيار مهنة، بما يتلاءم مع استعداداته وقدراته وميوله ومطامحه وظروفه الاجتماعية وجنسه والإعداد والتأهيل لها، والندخل في العمل، والتقدم والرفق فيه، وتحقيق أفضل مستوى ممكن من التوافق المهني (زهران، ١٩٨٠: ٣٨٣).

وعليه، قد تبين مما سبق التعريف بالتوجيه المهني ووظيفته وأهدافه، ولا يمكن أن تتم برامج التوجيه أو الإرشاد المهني دون وجود مرشد، حيث إنه هو المسؤول للمتخصص الأول عن العمليات الرئيسية في التوجيه والإرشاد النفسي عامة، والمهني خاصة. ويتم إعداد المرشد النفسي علمياً في أقسام علم النفس بالجامعات، ويتم تدريبه علمياً في مراكز الإرشاد والعيادات النفسية الملحقة في هذه الأقسام أو في المدارس وغيرها من المؤسسات. وإلى جانب الإعداد العلمي والعملي يجب الاهتمام بالإعداد المهني الخاص للمرشد النفسي حسب المؤسسة التي يعمل بها؛ فمثلاً يختلف الإعداد المهني الخاص لمرشد مدرسي الذي يعمل في إطار تربوي ويكاد يطلب أن يمد بحث يطلق عليه "لمرشد - المدرسي"، يختلف إعداده عن إعداد مرشد يعمل في مؤسسة صناعية أو في عيادة نفسية. وإذا كان المرشد النفسي يعمل في إطار العيادة النفسية، فإنه يتخصص غالباً في الإرشاد العلاجي ويطلق عليه "المرشد النفسي العلاجي". وإذا كان المرشد يعمل في المدرسة فهو يهتم بالإرشاد التربوي ويتمثلون مع المدرسين ويتعامل مع الطلاب، ومن ثم فهو يحتاج إلى إعداد تربوي خاص، ويطلق عليه "المرشد المدرسي".

**القياس:** نظراً لعدم وجود مقاييس لقياس الاتجاه نحو مهنة أخصائي التوجيه المهني، قلم موسى وآخرون (٢٠١٠) بمراجعة بعض الأطر النظرية في هذا الصدد (موسي، ١٩٧٦؛ زهران، ١٩٨٠؛ قلاضي وآخرون، ٢٠٠٢؛ طه، ١٩٨٦)؛ حيث تم حصر بعض مهم أخصائي التوجيه المهني في المدارس، بالإضافة إلى ما تم لتوصل إليه من خلال مقابلة عدد (١٥) من الأخصائيين النفسيين من بعض المدارس الثانوية للبنين والبنات، و(٦٠) طالباً وطالبة للتعرف على أهم المهام التي ينبغي أن يقوم بها أخصائي التوجيه المهني.

وفي ضوء هذا، تم صياغة للتعريف الإجرائي للاتجاه نحو أخصائي التوجيه المهني على النحو التالي: يقصد بالاتجاه نحو أخصائي التوجيه المهني بأن لديه القدرة على التعرف بأهداف التوجيه المهني، وعقد بعض الندوات، والتعريف بكل المهن الموجودة، وتقديم المساعدات المهنية، وتوزيع المنشورات بالمهن المختلفة، وأن تكون لديه القدرة على طرح أفكاره بحرية، وأن يكون مؤهلاً بشكل جيد، ولديه حسن الاستماع، وتبذل الاحترام والتقدير، والقدرة على حفظ الأسرار، ولله نو قيمة في المجتمع المدرسي، ويسم بالمصير واللباقة.

وفي ضوء هذا التعريف، تم صياغة (٣٦) عبارة لقياس الاتجاه نحو أخصائي التوجيه المهني، والتي تم

عرضها على لجنة مكونة من (٥) أستاذة في علم النفس بكلية التربية - جامعة صلالة بمنطقة عمان، من أجل الحكم على صدق العبارات. وقد أسفر هذا الإجراء عن حذف (٦) عبارات؛ حيث تبين أنها غير مطابقة للتعريف الإجرائي. ومن ثم، تكونت استبانة الاتجاه نحو أخصائي التوجيه المهني من (٣٠) عبارة، والتي تتم الاستجابة على كل عبارة منها من خلال ميزان تقدير خماسي على النحو التالي: موافق جداً (تعطي خمس درجات)؛ موافق (تعطي أربع درجات)؛ متردد (تعطي ثلاث درجات)؛ غير موافق (تعطي درجتين)؛ غير موافق جداً (تعطي درجة واحدة فقط). وتمثل الدرجة المرتفعة على إيجابية الاتجاه نحو أخصائي التوجيه المهني، بينما تمثل الدرجة المنخفضة على سلبية الاتجاه نحو أخصائي التوجيه المهني كما يتراوح مدى الدرجات على الاستبانة من ٣٠ درجة إلى ١٥٠ درجة.

**الصدق:** تم حساب صدق مفردات استبانة الاتجاه نحو أخصائي التوجيه المهني، وذلك من خلال تطبيقها على عينة مكونة من (١٦٠) طالباً وطالبة في المرحلة الثانوية بواسطة حساب معامل الارتباط بين درجة كل عبارة والمجموع الكلي للدرجات عبارات الاستبانة. وقد أوضحت النتائج أن معاملات ارتباط عبارات استبانة الاتجاه نحو التوجيه المهني تراوحت ما بين ٠,٤٨ إلى ٠,٧٢، وكلها معاملات دالة إحصائية عند مستوى ٠,٠١.

**الثبات:** تم حساب استبانة الاتجاه نحو أخصائي التوجيه المهني، وذلك من خلال استخدام معادلة ألفا لكرونباخ، فبلغ معامل ثبات ٠,٧٣، وهو معامل مقبول إحصائياً.



استبانة الاتجاه نحو أخصائي التوجيه المهني

| العبارة                                                                                                 | موافق جداً | موافق | متروك | غير موافق | غير موافق جداً |
|---------------------------------------------------------------------------------------------------------|------------|-------|-------|-----------|----------------|
| ١ يقوم أخصائي التوجيه المهني بتعريفني بأهداف التوجيه المهني وخدماته .....                               | ( )        | ( )   | ( )   | ( )       | ( )            |
| ٢ يشجعني أخصائي التوجيه المهني على طرح أفكارتي بكل حرية .....                                           | ( )        | ( )   | ( )   | ( )       | ( )            |
| ٣ يصفني لي أخصائي التوجيه المهني لما أقول بكل احترام وتقدير .....                                       | ( )        | ( )   | ( )   | ( )       | ( )            |
| ٤ أشعر بالارتياح عند التعامل مع أخصائي التوجيه المهني .....                                             | ( )        | ( )   | ( )   | ( )       | ( )            |
| ٥ يقوم أخصائي التوجيه المهني بتعريف الطلاب بكل المهن الموجودة في المجتمع .....                          | ( )        | ( )   | ( )   | ( )       | ( )            |
| ٦ أرى أن أخصائي التوجيه المهني مؤهل بشكل جيد لمساعدتي .....                                             | ( )        | ( )   | ( )   | ( )       | ( )            |
| ٧ أرى أن الخدمات التي يقوم بها أخصائي التوجيه المهني للطلاب كافية ومنوعة .....                          | ( )        | ( )   | ( )   | ( )       | ( )            |
| ٨ لا فائدة ترجى من وجود أخصائي التوجيه المهني في المدارس .....                                          | ( )        | ( )   | ( )   | ( )       | ( )            |
| ٩ لا أحيذ مقابلة أخصائي التوجيه المهني في المدرسة حفاظاً على أسرارتي .....                              | ( )        | ( )   | ( )   | ( )       | ( )            |
| ١٠ أؤيد الذهاب إلى أخصائي التوجيه المهني لأنه الأنسب في مساعدة الطلاب على اختيار المهن المستقبلية ..... | ( )        | ( )   | ( )   | ( )       | ( )            |
| ١١ أرى أن المعلمة مع أخصائي التوجيه المهني لا تشجعني على الذهاب إليه .....                              | ( )        | ( )   | ( )   | ( )       | ( )            |
| ١٢ تقلقني نظرة الطلاب السلبية نحو دور أخصائي التوجيه المهني .....                                       | ( )        | ( )   | ( )   | ( )       | ( )            |
| ١٣ لا أشعر بالارتياح عند الذهاب إلى أخصائي التوجيه المهني .....                                         | ( )        | ( )   | ( )   | ( )       | ( )            |
| ١٤ يقوم أخصائي التوجيه المهني بتعريف الطلاب بأهداف التوجيه المهني .....                                 | ( )        | ( )   | ( )   | ( )       | ( )            |
| ١٥ يساعدني أخصائي التوجيه المهني في كيفية اختياري للمهن مستقبلياً .....                                 | ( )        | ( )   | ( )   | ( )       | ( )            |
| ١٦ يعتقد أخصائي التوجيه المهني بعض النشوء لتعرف الطلاب بالمهن المختلفة .....                            | ( )        | ( )   | ( )   | ( )       | ( )            |

| موافق جداً | موافق | متروك | غير موافق | غير موافق جداً | العبارة                                                                                          |
|------------|-------|-------|-----------|----------------|--------------------------------------------------------------------------------------------------|
| ( )        | ( )   | ( )   | ( )       | ( )            | ١٧ أرى أن موقع غرفة أخصائي لتوجيه المهني غير ملائمة للخصوصية .....                               |
| ( )        | ( )   | ( )   | ( )       | ( )            | ١٨ يتعامل أخصائي التوجيه المهني مع الطلاب بشفافية ولأب .....                                     |
| ( )        | ( )   | ( )   | ( )       | ( )            | ١٩ يستمع أخصائي التوجيه المهني إلى مشكلات الطلاب المترتبة نحو المهنة .....                       |
| ( )        | ( )   | ( )   | ( )       | ( )            | ٢٠ يحرص أخصائي التوجيه المهني على تهيئة بيئة مناسبة عند الحديث عن المهنة المختلفة .....          |
| ( )        | ( )   | ( )   | ( )       | ( )            | ٢١ يلتزم أخصائي التوجيه المهني بتحديد مواعيد معينة من أجل الإجابة على استفسارات الطلاب المهنية.. |
| ( )        | ( )   | ( )   | ( )       | ( )            | ٢٢ يتسم أخصائي التوجيه المهني بالصبر عند مناقشته مع الطلاب عن بعض المشكلات المهنية المترتبة..    |
| ( )        | ( )   | ( )   | ( )       | ( )            | ٢٣ يشرح أخصائي التوجيه المهني لطلاب المؤهلات المطلوبة لكل مهنة .....                             |
| ( )        | ( )   | ( )   | ( )       | ( )            | ٢٤ أشعر أن لدى أخصائي توجيه المهني دافعية قوية لتعريف الطلاب بالمهن المختلفة .....               |
| ( )        | ( )   | ( )   | ( )       | ( )            | ٢٥ يتفهم أخصائي التوجيه المهني ضبيعة وشخصية كل طالب عند ترشيحه لمهنة ما .....                    |
| ( )        | ( )   | ( )   | ( )       | ( )            | ٢٦ لا يتردد أخصائي التوجيه المهني في توجيه الطلاب مهنيًا في كل الأوقات .....                     |
| ( )        | ( )   | ( )   | ( )       | ( )            | ٢٧ يحرص أخصائي التوجيه المهني على تقديم المساعدات المهنية لجميع طلاب .....                       |
| ( )        | ( )   | ( )   | ( )       | ( )            | ٢٨ أرى أن أخصائي التوجيه المهني في حاجة إلى تطوير مهاراته في التعامل مع الطلاب .....             |
| ( )        | ( )   | ( )   | ( )       | ( )            | ٢٩ يوزع أخصائي التوجيه المهني منشورات تعرف الطلاب خصائص المهنة المختلفة .....                    |
| ( )        | ( )   | ( )   | ( )       | ( )            | ٣٠ يقوم أخصائي التوجيه المهني بتعريفنا بالمهن المطلوبة في سوق العمل .....                        |

